اليوم

ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول
انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
قال ولا يثقل شي بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث الليث بن سعد
به وقال الترمذي حسن غريب ۝ وقال الامام احمد حدثنا قتيبة ثنا ابن
لهيعة عن عمرو بن يحيى عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع
في كفة فيوضع ما احصي عليه في كفة حتى يميل به الميزان فتمايل به الميزان قال فيبعث
به الى النار قال فاذا ادبر به اذا صائح عند الرحمن يقول لا تعجلوا فانه قد بقي له فيؤتى ببطاقة
فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان ۝ وقال الامام
احمد ايضا حدثنا ابو نوح قراد انا ليث بن سعد عن مالك بن انس عن
الزهري عن عروة عن عائشة ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
بين يديه فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واضربهم
واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك
وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان
كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم
فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يبكي بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له ما يقرا كتاب
الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما اجد شيا خيرا من فراق
هولا يعني عبيده اني اشهدك انهم احرار كلهم ۝

ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضيا وذكرا للمتقين
الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون ۝

قد تقدم التنبيه على ان الله تعالى كثيرا ما يقرن بين ذكر موسى ومحمد صلوات
الله عليهما وبين كتابيهما ولهذا قال ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان قال مجاهد
يعني الكتاب وقال ابو صالح التوراة وقال قتادة التوراة حلالها وحرامها وما فرق الله

١٧٦

بين الحق والباطل وقال ابن زيد يعني النصر ۝ وجامع القول في ذلك ان الكتب
السماوية تشتمل على التفرقة بين الحق والباطل والهدى والضلال والغي والرشاد والحلال
والحرام وعلى ما يحصل نورا في القلوب وهداية وخوفا وانابة وخشية ولهذا قال الفرقان
وضيا وذكرا للمتقين اي تذكيرا لهم وعظة ثم وصفهم فقال الذين يخشون ربهم بالغيب
كقوله من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقوله ان الذين يخشون ربهم
بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وهم من الساعة مشفقون اي خائفون وجلون ثم قال
تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه يعني القران العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد افانتم له منكرون اي افتنكرونه وهو في غاية
الجلاء والظهور ۝

ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ
قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم
في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي
فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين ۝

يخبر تعالى عن خليله ابرهيم عليه السلام انه اتاه رشده من قبل اي من صغره الهمه
الحق والحجة على قومه كما قال وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وما يذكر من
الاخبار عنه في ادخال ابيه له في السرب وهو رضيع وانه خرج به بعد ايام فنظر
الى الكواكب والمخلوقات فتبصر فيها وما قصه كثير من المفسرين وغيرهم فعامتها
احاديث بني اسرائيل فما وافق منها الحق مما بايدينا عن المعصوم قبلناه لموافقته
الصحيح وما خالف شيا من ذلك رددناه وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة لا نصدقه
ولا نكذبه بل نجعله وقفا وما كان من هذا الضرب منها فقد رخص كثير من السلف
في روايتها وكثير من ذلك مما لا فائدة فيه ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين ولو كانت
فيه فائدة تعود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة الكاملة الشاملة والذي
نسلكه في هذا التفسير الاعراض عن كثير من الاحاديث الاسرائيلية لما فيها من تضييع
الزمان ولما اشتمل عليه كثير منها من الكذب المروج عليهم فانهم لا تفرقة عندهم بين
صحيحها وسقيمها كما حرره الائمة الحفاظ المتقنون من هذه الامة والمقصود ههنا ان الله

Copyright ... University